



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

ديسمبر ٢٠٢٢ م

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

أصدقاء لأيام الأحد

أختي العزيزة في المسيح،

لقد كتبت لكم من قبل عن الشعور الذي أسميه "رهاب يوم الأحد"، ذلك القلق الذي نشعر به قبل أن نتوجه إلى الليتورجيا الإلهية. في بعض الأحيان قد يجعل هذا الثقل من التوقعات والصراعات، هذا الحشد من الناس الذين لديهم آراء وأحكام على حياتنا، من الصعب الذهاب إلى الكنيسة بقلب خفيف ومبتهج.

في الرسائل السابقة، ذكرتُ بأن كل شخص لديه مشاكله الخاصة (ليس جميعهم ينظرون إليك طوال الوقت)، وأن الكنيسة هي بيت أبيك، حيث أنت دائماً موضع ترحيب ومحبة.

غالباً ما يكون هذا كافياً لتخفيف المخاوف وذهابك إلى الكنيسة بسعادة. ولكن في أحيان أخرى، قد تحتاجين إلى نهج مختلف.

قد تكون هناك أوقات لا تشعرين فيها بالانتماء. ربما ابتعد الأصدقاء المحبوبون، وأصبحت الوجوه في الحشد أقل ألفة. ربما انقسم الجميع إلى مجموعات تتراح لبعضها البعض، ويتم تذكيرك بأنك بطريقة أو بأخرى غريبة عنهم. كيف من المفترض أن تتعاملين مع هذا الشعور؟ مع تلك الحرب بالذات؟

عندما واجهت هذا الموقف مؤخراً، طلبت من زوجي التحدث معي للحصول على المشورة والتشجيع للعمل على شجاعة الذهاب إلى الكنيسة بسرور وليس بخوف. لقد أحببت ما اقترحه كثيراً، ونجح بشكل جيد، لدرجة أنني حريصة على مشاركته معك.

لقد قال إن الليتورجيا هي السماء على الأرض، وهناك نلتقي بأبينا السماوي، نعم، والملائكة، وكذلك جميع أصدقائنا السماويين، القديسين الذين جاءوا قبلنا.

فجأة، تغير مفهومي عن يوم الأحد بالكلية. أنا أذهب إلى الكنيسة للقاء الأصدقاء، أفضل الأصدقاء. في الليتورجيا الإلهية، قد أكون محاطة بزملائي البشر، الذين يسعون جاهدين للخلاص بطريقتنا الصغيرة، لكنني أيضاً محاطة بأولئك الذين هم على الجانب الآخر من الرحلة، والذين فازوا بسباقاتهم.

بينما نصلي، يصلي القديسون والملائكة معنا. وبينما نسبح، ترتفع أصواتهم هم أيضاً. إنهم يأتون إلى الليتورجيا الإلهية وينتظروننا. إنهم يهتفون لنا.

وهؤلاء الأصدقاء إنهم لا يهتمون بما ترتدينه اليوم. إنهم ليسوا حريصين على الإدلاء بتعليق ساخر ليعرفوك قدرك. ليس لديهم شيء سلبى ليقولونه عن أطفالك. إنهم يلوحون بصلبانهم وأنجيلهم وأغصان النخيل، ويذكرونك بأن النهاية قريبة وأن هدفاً واحداً فقط مهم وهو: الله وحده.

لذلك، عندما يضربك رهاب يوم الأحد، إنسي الأشخاص الذين يضغطون عليك، وتخيلي خمسة قديسين في الكنيسة ينتظرون رؤيتك اليوم. اختاري خمسة أصدقاء. ربما القديسة مريم، وشفيع كنيستك، وعدد قليل من الآخرين. اجعلي حشداً من الناس ينتظرونك عند خط النهاية لسباقك ليهتفون لك.

استعدي في الصباح كما لو كنتي تستعدين لرؤية هؤلاء الأشخاص الخمسة. إنهم مجتمعك، وأنت محبوبة جداً لهم. عندما يرونك في الكنيسة، سوف يبتسمون ويلوحون دون تردد. لقد حجزوا لك مقعداً بالفعل، ولن يعلقوا أبداً على العلامة التجارية لحقيبة يدك أو اللون الرمادي في شعرك.

ولأنهم مشغولون تماماً بالمسيح نفسه، فإنك أيضاً تتطلعين إلى حضور الله ومحبته – ومحبتك له ورغبتك في الخدمة. إنك تكونين عندئذ أقل خوفاً من أن تفتحي قلبك وأن تكوني ضعيفة، وتبدو تضحياتك صغيرة مقارنة بتضحياتهم - ولكن بطريقة إيجابية، كشيء تسعين إليه وليس كشيء تؤذي نفسك من جهته.

هناك مكافأة غير متوقعة لهذا أيضاً. هناك قول مأثور بأننا نتكون من محصلة متوسط الأشخاص الخمسة الذين نقضي معظم الوقت معهم. هل يمكنك تخيل هؤلاء القديسين الخمسة كأشخاص تقضين معهم معظم الوقت؟ كيف ستتغير تجربتك في الحياة؟ كيف سوف تنميين روحياً في وسطهم؟

بعد انتهاء رهاب يوم الأحد، أحضريهم معك بقية الأسبوع. استشيريهن في القضايا الهامة أشفاعتهن وصلواتهن.

عندما أفكر في القديسين الخمسة الذين اخترتهم، أشعر بالإعياء من مدى بعدي عن مكانتهم. ولكن بعد ذلك أتذكر كم هم مشجعون، وكم يحبونني ويحبون أولئك منا في الكنيسة الذين ما زالوا يجاهدون. إنني أتذكر النموذج الذي قدموه لنا بحياتهم، وأتوق إلى قضاء ذلك الوقت مع هؤلاء الخمسة.

القديسون أحياء وهم حريصون على مساعدتك. إنهم يعرفون بالضبط ما تحتاجينه لأنهم دائماً على اتصال مباشر مع خالقك.

في المرة القادمة التي تشعرين فيها أن الحرب الروحية تدفعك إلى تجنب خدمات الكنيسة، أريدك أن تفكري بدلا من ذلك في هؤلاء الأصدقاء الخمسة الذين يأتون على ذهنك الآن.

دعهم يأخذون بيدك ويمشون بجانبك ويذكرونك بمحبته الفائقة.

أختك في المسيح،

ني - ني